

رابطة علماء الشريعة  
بدول مجلس التعاون الخليجي



بإشراف: د. شافي العجمي ود. بدر الرخيص

## رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي



رابطة علماء الخليج



@sslgcc

fataw@sslgcc.net

خط الفتاوى الساخن

tawasul@sslgcc.net

للتواصل والاقتراحات

### كلمة العدد

الشيخ د. عجيل جاسم النشمي

رئيس رابطة علماء الشريعة بدول مجلس التعاون الخليجي

### تأصيل معنى المواطنة والوطنية

الكتاب والسنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التسليم يضاعف أسس التوازن في مفهومي الوطن والوطنية اللذين لا إفراط فيهما ولا تفريط وفي هذا الصدد نعرض للآيات والأحاديث الدالة على المعنى المراد نصاً أو دلالة أو إيماء دون أن نحمل الآيات والأحاديث ما لا تحتمل.

ان الخروج من الوطن قهراً نصرة للدين من أعلى مراتب الأيثار وذلك في قوله تعالى: (والذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) 9: الحشر: هذا وصف شامل للانصار. تبوأوا الدار: أي المدينة، والإيمان من قبلهم: أي ببيعة العقبة الأولى والثانية من قبل مجيء المهاجرين. بل ومن قبل إيمان بعض المهاجرين يحبون من هاجر إليهم ويستقبلونه بصدور رحبة. ويؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة. لأنهم هاجروا إليهم، وظاهر النصوص يدل بمفهومها على أن غيرهم لم يشتركهم في هذه الصفات، ولكن في الآية الأولى ما يدل على مناصرة المهاجرين الانصار في هذا الوصف الكريم، وهو الأيثار على النفس، لأن حقيقة الأيثار على النفس هي بذل المال للغير عند حاجته مقدماً عليه على نفسه، وهذا المعنى بالذات سبق أن كان من المهاجرين أنفسهم المنصوص عليه في قوله تعالى: (للغفراء



المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم) الحشر: 8. فكانت لهم ديار، وكانت عندهم أموال وأخرجوا منها كلها. فلئن كان الانصار وأسوا إخوانهم المهاجرين ببعض أموالهم، وقاسموهم ممتلكاتهم، فإن المهاجرين لم ينزلوا عن بعض أموالهم فحسب. بل تركوها كلها. أموالهم، وديارهم وأولادهم وأهلهم، فصاروا فقراء بعد إخراجهم من ديارهم وأموالهم. ومن يخرج من كل ماله ودياره ويترك أهله وأولاده، لا يكون أقل تضحية ممن أثر غيره ببعض ماله، وهو مستقر في أهله ودياره. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله: انه عليه السلام قال للانصار ما يشعر بهذا المعنى، وهو قوله عليه السلام: «إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم فقالوا يا رسول الله: أموالنا بيننا قطائع الحديث. أي أن الانصار عرفوا ذلك للمهاجرين. وعليه أيضاً، فقد استنوي المهاجرون مع الانصار في هذا الوصف المثالي الكريم، وكان خلفاً لكثيرين منهم بعد الهجرة كما فعل الصديق رضي الله عنه حين تصدق بكل ماله.



والشاهد من الآية واضح فهي نص في أن حب الوطن فطري وأنه عزيز على النفس أعز مما يملكون من الأرض والصور والمال في سبيل الله، وفيه دلالة على أن الوطن عزيز ولا يترك إلا لما هو أهم وهو إعزاز الدين ونصرته، والآية تمتدح المهاجرين أن حملهم الإيمان على ترك هذا العزيز، وهذا أتمة الأيثار. فدرجة الأفضلية للمهاجرين على الانصار هي التضحية بالوطن ومن بعد التضحية بما يتبعه.

## فقه النوازل في الفقه الإسلامي وضوابطه (1-2)

### قضايا معاصرة

د. عصام خلف العنزي



ان النوازل التي تصيب الناس في حياتهم كثيرة جداً لاسيما في عصرنا الحديث، إذ الخطوات أصبحت متسارعة جدا حتى ان ما كان يعتقد الناس جديداً خلال فترة قصيرة يصبح كثيراً لسرعة التطور العلمي والتقني، وسهولة تواصل الناس بعضهم مع بعض، الا ان هذا التطور العلمي السريع جلب على المسلمين مسائل كثيرة أصححوا بحاجة الى معرفة الأحكام الشرعية فيها، لأن المسلم يراقب ربه في تصرفاته وسلوكه، ويحب أن يعبد الله على علم ويبتعد فقد قال تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).

وقبل ان نخوض في طرق وضوابط الوصول لهذه الأحكام أجد من الضروري تحديد مفهوم النوازل في اللغة والاصطلاح.

● **أولاً: النوازل لغة:**

النوازل في اللغة جمع نازلة، وهي الشديدة تنزل بالقوم، وهي أيضاً شذائذ الدهور تنزل بالإنسان أو الأمر الشديد، أو المصيبة الشديدة تنزل بالناس.

فمن المعنى اللغوي للنوازل يتضح انها تتصف بصفات عدة:

أ - انها من مصائب الدهر، وكان ليس للإنسان دخل فيها كالقحط والحرب والبرد، أو ما يعبر عنه بالآفات السماوية مما ليس للإنسان القدرة على دفعه.

ب - انها عامة تلحق الناس جميعاً، أو انها تلحق طائفة من الناس، فهي لا تتعلق بفرد أو شخص واحد.

### ● أولاً: النوازل لغة:

النوازل في اللغة جمع نازلة، وهي الشديدة تنزل بالقوم، وهي أيضاً شذائذ الدهور تنزل بالإنسان أو الأمر الشديد، أو المصيبة الشديدة تنزل بالناس.

فمن المعنى اللغوي للنوازل يتضح انها تتصف بصفات عدة:

أ - انها من مصائب الدهر، وكان ليس للإنسان دخل فيها كالقحط والحرب والبرد، أو ما يعبر عنه بالآفات السماوية مما ليس للإنسان القدرة على دفعه.

ب - انها عامة تلحق الناس جميعاً، أو انها تلحق طائفة من الناس، فهي لا تتعلق بفرد أو شخص واحد.

### ● ثانياً: النوازل اصطلاحاً:

تطلق النوازل في كلام الفقهاء على معان عدة:

أ - وهو مرادف للمعنى اللغوي، إذ يقصد به المصيبة والشديدة التي تحصل على القوم، ومن ذلك الفتوى في النوازل، وقال ابن حجر الهيثمي: ويشعر الفتوى في

بعض، ويعتبرون النظر بنظيره.

ويؤكد الخريشي ان النازلة تطلق على ما أفتى به الأولون «إن القاضي لا يجوز له أن يحكم بغير المشهور من قول إمامه الذي قلده، ولا يجوز له أن يحكم بغير مذهب إمامه، بل يحكم بفتوى مقلده بنص النازلة فإن قاس على قوله أو قال بجيء منه كذا فهو متعد إلا أن يكون له أهلية ذلك في أصول إمامه».

فما ذكره الإمام النووي وابن القيم في الاجتهاد بالنوازل هو الوصول الى الحكم الشرعي لكي يخبر السائل عنه، بل قد تخص النازلة زمناً من الأزمان دون غيره كما في تفسير ابن العربي لقوله تعالى (واسألوا ما أنفقتم وليسألوا ما أنفقوا).

قال المفسرون: كل من ذهب من المسلمات مراتب من أهل العهد الى الكفار يقال للكفار: ماتوا مهزوماً، ويقال للمسلمين إذا جاءتهم احدي الكافرات مسلمة مهاجرة: رثوا الى الكفار مهزوماً. وكان ذلك نصفاً وعدلاً بين الحالتين، وكان هذا حكماً لأنه مخصوصاً بذلك الزمان في تلك النازلة خاصة بإجماع الأمة.

بالمعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب، يقول د.عبدالكبير العلوي في تقديمه للكتاب: ان موضوع النوازل الفقهية والفتاوى الشرعية يعد من أهم الموضوعات الدينية والمباحث العلمية التي اهتم بها علماء الإسلام، واعتنى بها أئمتهم الأعلام في كل عصر ومكان، فدرسوها وبحثوها، وفحصوها ومحصولها، وخصصوا لام حيزاً من أوقاتهم والقيمة، وقسطوا كبرياً من جهودهم الحميدة، وحرصوا على جمعها وتدوينها، وتاليفها وتبويبها من مؤلفات خاصة بها حتى يسهل الرجوع اليها والانتفاع بها، وسلخوا بذلك مسلكاً لطيفاً ومنهجاً طريفاً يقوم على عرض السؤال وبسط الإجابة الفقهية الدقيقة، والمعتمدة على نصوص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف الصالحين من الأئمة المجتهدين، والنقول المنسوبة الى كبار الفقهاء المتكئين على اختلاف مذاهبهم الفقهية السنية التي تلقتهم الأمة الإسلامية بالرضا والقبول.

وغير ذلك مما اخترناه ووقعت به فتوانا أو اختاره بعض مشايخنا.

وأما أظلت في هذا لبيان ان الفقهاء انما قصدوا بإطلاقهم لعلم النوازل الفتوى وبين الحكم الشرعي، ويترتب على هذا ما يأتي:

● أولاً: ان علم النوازل لا يشترط فيه ان يكون من المسائل الجديدة التي لم يتناولها الفقهاء من قبل، بل يعود الأمر إذا تكرر أيضاً من النوازل بل دليل إيرادهم لها في كتب الفتوى تحت مسمى النوازل.

● ثانياً: ان علم النوازل كما كان يعبر عنه الفقهاء سابقاً لا يشترط فيه ان تكون المسألة واقعة، بل قد تعد المسألة من النوازل وهي لا تقع بعد وصرح ابن العربي بذلك حيث قال: اعتقد قوم من الغافلين تحريم أسئلة النوازل حتى تقع تعلقاً بهذه الآية، وهو جهل، لأن هذه الآية قد صرحت بأن السؤال المنهي عنه انما كان فيما تقع المسألة في جوابه، ولا مسأله في جواب نوازل الوقت.

● ثالثاً: ان من طبيعة النوازل عند الفقهاء انها تكون أحياناً خاصة بشخص واحد، وأحياناً تكون المسألة عامة للمجتمع.

● رابعاً: ان الفقيه أحياناً يكفي جوابه لحل النازلة، فلا يحتاج الى جمع من العلماء لإصدار فتوى جماعية، وأحياناً يكون جواب النازلة عبارة عن رأي جماعي، كما كان يفعل ذلك الصحابة من الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - يجمعون أهل الحل والعقد لتدارس المسألة وإصدار رأي بذلك.

● خامساً: وجاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أسك ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وفدك عن فاطمة رضي الله عنها قال: هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت حقوقه التي تعروه ونوائبه، وأمرها الى من ولي الأمر.

قال الإمام النووي في شرح «كانت الحقوق التي تعروه ونوائبه» أي ما بطراً عليه من الحقوق الواجبة والمندوبة.

### ينبع الأسبوع المقبل

في قاعدة أميركية.

● السلطات في هولندا تعلق أقدم مسجد في البلاد.

● تزايد الاقتحامات للمسجد الأقصى من قبل جماعات يهودية والمقدسين يرايون في الأقصى لحمايته.

● وطنية 1922

● فيفا 55015

● قيمة الرسالة (1) دينار

● إصدار أول ترجمة لمعاني القرآن بالسنةالية في سيرلنكا.

● تظاهرات في أفغانستان بعد حرق مصاحف

بالمعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب، يقول د.عبدالكبير العلوي في تقديمه للكتاب: ان موضوع النوازل الفقهية والفتاوى الشرعية يعد من أهم الموضوعات الدينية والمباحث العلمية التي اهتم بها علماء الإسلام، واعتنى بها أئمتهم الأعلام في كل عصر ومكان، فدرسوها وبحثوها، وفحصوها ومحصولها، وخصصوا لام حيزاً من أوقاتهم والقيمة، وقسطوا كبرياً من جهودهم الحميدة، وحرصوا على جمعها وتدوينها، وتاليفها وتبويبها من مؤلفات خاصة بها حتى يسهل الرجوع اليها والانتفاع بها، وسلخوا بذلك مسلكاً لطيفاً ومنهجاً طريفاً يقوم على عرض السؤال وبسط الإجابة الفقهية الدقيقة، والمعتمدة على نصوص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف الصالحين من الأئمة المجتهدين، والنقول المنسوبة الى كبار الفقهاء المتكئين على اختلاف مذاهبهم الفقهية السنية التي تلقتهم الأمة الإسلامية بالرضا والقبول.

ويؤكد أيضاً عندما تكلم الإمام ابن العربي أيضاً عن قوله تعالى: (قال لقد ظلمك بسؤال نجحتك الى تعاجله). قال: فيه الفتوى في النازلة بعد السماع من أحد الخصمين، وقبل ان يسمع من الآخر بظاهر القول، وذلك مما لا يجوز عند أحد، ولا في ملة من الملل، ولا يمكن ذلك للبشر، وإنما تقدير الكلام ان أسد الخصمين اتعى، والآخر سلم في الدعوى، فوقع بعد ذلك الفتوى.

ب - مما يؤكد أيضاً ان الفقهاء السابقين قصدوا يعلم النوازل: الفتوى الكتب التي ألفت في الفتوى، فأحياناً يطلق عليها النوازل، وأحياناً أخرى يطلق عليها الفتوى.

1 كتاب النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى لإمام الوزاني، يسمى أيضاً

بالمعيار الجديد الجامع المعرب عن فتاوى المتأخرين من علماء المغرب، يقول د.عبدالكبير العلوي في تقديمه للكتاب: ان موضوع النوازل الفقهية والفتاوى الشرعية يعد من أهم الموضوعات الدينية والمباحث العلمية التي اهتم بها علماء الإسلام، واعتنى بها أئمتهم الأعلام في كل عصر ومكان، فدرسوها وبحثوها، وفحصوها ومحصولها، وخصصوا لام حيزاً من أوقاتهم والقيمة، وقسطوا كبرياً من جهودهم الحميدة، وحرصوا على جمعها وتدوينها، وتاليفها وتبويبها من مؤلفات خاصة بها حتى يسهل الرجوع اليها والانتفاع بها، وسلخوا بذلك مسلكاً لطيفاً ومنهجاً طريفاً يقوم على عرض السؤال وبسط الإجابة الفقهية الدقيقة، والمعتمدة على نصوص الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال السلف الصالحين من الأئمة المجتهدين، والنقول المنسوبة الى كبار الفقهاء المتكئين على اختلاف مذاهبهم الفقهية السنية التي تلقتهم الأمة الإسلامية بالرضا والقبول.

ويؤكد أيضاً عندما تكلم الإمام ابن العربي أيضاً عن قوله تعالى: (قال لقد ظلمك بسؤال نجحتك الى تعاجله). قال: فيه الفتوى في النازلة بعد السماع من أحد الخصمين، وقبل ان يسمع من الآخر بظاهر القول، وذلك مما لا يجوز عند أحد، ولا في ملة من الملل، ولا يمكن ذلك للبشر، وإنما تقدير الكلام ان أسد الخصمين اتعى، والآخر سلم في الدعوى، فوقع بعد ذلك الفتوى.

ب - مما يؤكد أيضاً ان الفقهاء السابقين قصدوا يعلم النوازل: الفتوى الكتب التي ألفت في الفتوى، فأحياناً يطلق عليها النوازل، وأحياناً أخرى يطلق عليها الفتوى.

1 كتاب النوازل الجديدة الكبرى فيما لأهل فاس وغيرهم من البدو والقرى لإمام الوزاني، يسمى أيضاً



كتب د. بسام الشطي

### سنة التدافع.. ليجعل منهم أئمة ويهلك عدوهم

● ما نراه من قتل وتعذيب وتشريد يحدث للشعوب الإسلامية المستضعفة في الأرض، وفريق مؤيد وفريق معارض، وفريق يدعم الظالم، وفريق يقف مع المظلوم، هذه سنة التدافع ليميز الله الخبيث من الطيب وليحفظ دينه وبقيمه في الأرض، قال تعالى: (ولو دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين) (البقرة: 251)، وقال جل في علاه في موطن آخر عن التدافع: (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا) (الحج: 40).. فلا تعرف من مع الحق ويصبر عليه فترة طويلة إلا بعد التدافع ونزول البلاء وتكشف الحقيقة وتظهر من مع الباطل، قال تعالى: (ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم، ولكن ليبلو بعضكم ببعض) (محمد: 4).

● ففي الحديث: «أمتي هذه مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة، إنما عذابها في الدنيا، الفتن والزلازل والقتل والبلايا» (صحيح الجامع الصغير- 1396).

● والابتلاء بالدفع هو إعداد الرجال للمتمكين، قال تعالى في سورة (القصص: 5-6)، (وتريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين، ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون)، وكان الآيتين تشرعان حالة ما يحدث في سورية الغالية.

● قال ابن القيم رحمه الله: «سئل الشافعي رحمه الله: أيهما أفضل للمراء: أن يمكن أو يبئلي؟ فقال: لا يمكن حتى يبئلي».

● وأهل التدافع مقدر لبقاء الخير في الأرض وللبقاء على الفساد، قال تعالى: (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).

● والدفع منه ما يكون بالحجة والمجابهة أو الصدام والمقاتلة، ومن يقرأ القرآن يجد الصور المعبرة الكثيرة عن مدين الصنفين، قال تعالى: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون) (الأنبياء: 8)، وقال تعالى لنبيه: (قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين) (التوبة: 14).

● والدفع يكون حتى يجتمع الناس على كلمة سواء للوقوف ضد الظالم وينكشف أمره ولا يتفرق قلب أحد عليه ولا يخرج عن الإجماع إلا صاحب المصالح والأهواء وينفخ أمره ويكرهه الناس، ولليل ذلك قوله تعالى: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله)، ويعود بعدها الناس إلى دين الله أفواجاً كما ورد في الحديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وبقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك، عصموا مني مدامهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى» متفق عليه.

● ولقد تحدث العلماء عن معالم على طريق التدافع: منها ما يكون لوجه الله فقط بإخلاص وصدق وتقوى كما قال تعالى على لسانهم: (قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا)، ومنهم من يتأثر بالحامسات الكاذبة ويكون إيماء، وقد فضع الله تعالى هذا الصنف: (فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم والله عليم بالظالمين)، ومنهم من يكتشف القيادة الصالحة التي تجسدت فيها صفات القائد للمرحلة والمستقبل وقد توسم الناس فيه خيراً فكانه، وأجمعوه على ذلك كما قال سبحانه: (إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم)، ومنهم من يحتاج إلى تربية وتصفية ليثبت على الحق ويتعامل بالعدل، ومنهم الفئة الذين سينصرهم الله وقد تابوا عند المحن واستقاموا على الهدى.

● سنة الله في وجه أهل الباطل وجهاد الظلم وجهاد المستكبرين والجهابرة الذين علوا في الأرض ليفسدوا فيها ويحاربوا المصلحين المتحدين في كل مكان وزمان، قال تعالى: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً).

● المحنة والشدة دليل على اقتراب الفرج والنصر وعدم اليأس من رحمة الله تبارك وتعالى، قال تعالى: (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين) (يوسف: 110).

● اللهم يا قوي يا قهار، عليك بيشار وجنوده الأشرار، خذهم أخذ عزيز مقتدر، ومن شايههم وآزرهم ونصرهم وأيدهم، وأنزل عليهم بأسك ورجسك الذي لا يرد عن القوم المجرمين، إله الحق وزلازلهم وفرق جمعهم وشئت رميهم واجعل الدائرة تدور عليهم، وأرنا فيهم يوماً أسود، وأبطل يا ربنا مفعول أسلحتهم عن المسلمين، اللهم أرحم ضعف الشعب السوري وأطعم جائعهم واكس عريانهم واشف مرضاهم ودا جرحاهم وتقبل قتلهم وانصرهم نصراً مؤزراً عاجلاً غير آجل في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة، واحقن دماءهم وثبتهم على الدين وحده كلمة المسلمين ليكونوا سبهاً على الأعداء المجرمين الذين أسرفوا في القتل والتكثير، فاللهم أنت رجأنا فلعليك توكلتنا وإليك أنبأنا وإليك المصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



● كشفت دراسة أميركية حديثة ان الصيام ليومين في الأسبوع يحمي الدماغ من الأمراض العصبية مثل الزهايمر والشلل والرعاش وأمراض أخرى

● مجازر في سورية بحمص وبايا عمرو والنظام السوري يستخدم راجمات الصواريخ

والدعم الإيراني مازال مستمراً.

● تم فتح باب التبرع لسورية في الكويت بشكل رسمي وذلك عن طريق الهيئة الخيرية الإسلامية الخط الساخن: 1808300 وللتبرع ب sms زين 99997